



الكرسي الرسولي

كلمة قداسة البابا فرنسيس

صلاة التبشير الملائكي

بمناسبة عيد الدنح

الجمعة 06 يناير / كانون ثاني 2017

ساحة القديس بطرس

Multimedia

أبها الأخوة والأخوات الأعزّاء صباح الخير!

نحتفل اليوم بعيد الدنح، أي تجلّي الرب يسوع الذي يسطع كالنور لجميع الأمم. وترمز إلى هذا النور الذي يشعّ في العالم والذي يريد أن ينير حياة كلّ إنسان، النجمة التي قادت المجوس إلى بيت لحم. يقول الإنجيل أنهم رأوا "نجمه في المشرق" (متى 2، 2) واختاروا أن يتبعوه: اختاروا أن يدعوا نجم يسوع يقودهم.

هناك نجومات كثيرة في حياتنا أيضاً، أنوار تثيرنا وتقودنا. ويتعيّن علينا أن نختار الأنوار التي نريد اتّباعها. هناك، على سبيل المثال، أنوار متقطّعة، تذهب وتعود، مثل مسرّات الحياة الصغيرة: حتى وإن كانت صالحة، فهي لا تكفي، لأنها تدوم قليلاً ولا تعطى السلام الذي نبحث عنه. من ثم هناك الأنوار المبهرة للشهرة، والمال والنجاح، التي تعدّ بكلّ شيء وعلى الفور: إنها مغرية، ولكنها تُعمي الشخص بقوتها وتنقله من أحلام المجد إلى الظلام الدامس. لكن المجوس يدعوننا إلى اتباع نور ثابت، نور لطيف، لا يغيب، لأنه ليس من هذا العالم: نور آت من السماء ويسطع... أين؟ في القلب.

هذا النور الحقيقي هو نور الرب، أو بالأحرى، هو الرب نفسه. الرب نورنا. النور الذي لا يبهر، ولكن يرافق ويعطى فرحاً فريداً من نوعه. هذا النور هو للجميع، ويدعو كلّ منا: ويمكننا بالتالي أن نشعر بأن دعوة النبي أشعيا هي موجهة إلينا اليوم: "قم استتر" (را. 60، 1). هكذا قال أشعيا، وهو يتنبأ بفرح اليوم هذا لأورشليم: "قومي استتيري". في بداية كلّ يوم يمكن أن نرحب بهذه الدعوة: قم استتر، وأتبع اليوم، من بين العديد من النجوم في العالم، نجمة يسوع الساطعة! فباتباعها يكون لنا الفرّح، كما حصل للمجوس، الذين "أبصروا النجم ففرّحوا فرحاً عظيماً جداً" (متى 2، 10)؛ لأنه حيث يوجد الله، هناك الفرّح. فمن التقى بيسوع اختبر معجزة النور الذي يخترق الظلام ويعرف هذا النور الذي ينير ويتألّق. أود أن أدعو الجميع، بكلّ احترام، إلى عدم الخوف من هذا النور وإلى الانفتاح على الرب. خاصة، أود أن أقول لمن فقد القوة للبحث، وهو متعب، لمن أحمَد رغبته إذ تطغت عليه ظلمة الحياة: قم، تشجّع، نور يسوع يعرف كيف يتغلّب على أحلك الظلمات؛ قم، تشجّع!

2
وكيف نجد هذا النور الإلهي؟ لتتبع مثال المجوس، الذين يصفهم الإنجيل في مسيرة دائمة. من يريد النور يخرج من ذاته في الواقع: لا يبقى منغلقاً، ينظر لما يجري من حوله، إنما يجازف بحياته: يخرج من ذاته. فالحياة المسيحية هي مسيرة مستمرة، مجبولة بالرجاء، ومصقولة بالبحث؛ مسيرة مستمرة، مثل مسيرة المجوس، حتى عندما تختفي النجمة مؤقتاً عن أعيننا. هناك أيضاً بعض المزالق التي ينبغي تجنبها في هذه الطريق: الثثرة السطحية والدينيوية، التي تبطل الخطوات. النزوات الأنانية التي تشل؛ ثقب التشاؤم، الذي ينصب الفخاخ للرجاء. لقد أعاقت هذه العقبات الكتبة، الذين يتحدث عنهم انجيل اليوم. كانوا يدركون أين كان النور، ولكنهم لم يتحركوا. عندما سأهم هيرودس: "أين يولد المسيح؟" - "بيت لحم!" كانوا يعلمون أين، ولكنهم لم يتحركوا. فكانت معرفتهم باطلة: كانوا يعرفون الكثير من الأشياء، ولكن دون جدوى، كلها باطلة. لا يكفي أن نعرف أن الله قد ولد، إن لم نعيش الميلاد معه في قلبنا. لقد ولد الله، أجل، ولكن هل ولد في القلب؟ هل ولد في قلبي؟ هل ولد في قلبنا؟ ونجده هكذا مثل المجوس، مع مريم ويوسف في المذود.

لقد حقق المجوس هذا الأمر: وجدوا الطفل، "فجثوا له ساجدين" (آية 11). لم ينظروا إليه فقط، لم يقولوا فقط صلاة للمناسبة وذهبوا، كلا، بل سجدوا: دخلوا في شركة محبة شخصية مع يسوع. ومن ثم أعطوه ذهباً وبخوراً ومرّاً، أو أثنى ممتلكاتهم. لتتعلم من المجوس ألا نكرس لیسوع أوقات فراغنا أو بعض التفكير من حين لآخر، وإلا فلن نال نوره. مثل المجوس، لننطلق بمسيرة، ولنستتر، ونحن نتبع نجم يسوع، ولنسجد للرب من صميم قلوبنا.

ثم صلاة التبشير الملائكي

أيها الأخوة والأخوات الأعزاء،

إن الكنائس الشرقية التي تتبع التقويم اليولياني، تحتفل يوم غد بعيد الميلاد. وبروح أخوية ملؤها الفرح، أتمنى أن يملأهم ميلاد الرب الجديد بالنور والسلام.

أتمنى لجميعكم أحداً مباركاً. ومن فضلكم لا تنسوا الصلاة من أجلي. غداً هنيئاً وإلى اللقاء!

©جميع الحقوق محفوظة - حاضرة الفاتيكان 2017